عنها والثانى مايختص بذوات الأنفس كالملكة والأدراك والا
فالحالة كغضب الحكيم الثالث الاستعداد نحو لاقوة طبيعية كالمراضة
واللين اونحو الانفعال وهو القوة المصاحبة والصلابة الرابع
مايختص بالكميات اما بالمتصلة كالتثليث والاستقامة اوبالمنفصلة
كالزوجية والمنطقيه ووجه الحصر انها ان اختصت بالكميات او
كانت محسوسة فتسمان والافان كانت استعدادا نحو الكمال فهو
الثالث والمراد بالكيف هنا صلاح النسبة واعتدالها فى الحر والبرد
والصلابة واللين واللون والطعم والريح فهذه هى صلاح النسبة
فى الكيف قوله وتناهت به الطبيعة فصار ذهبا فلله دره من حكيم
فاضل ما أوجز لفظه وأغمض معانيه فأنه ينبهك بقوله وتناهت
به الطبيعة جعل تناهى فعل الطبيعة شرطا لحصول النتيجة واذا لم
يحصل الشرط لم يحصل المشروط ومراده بالتناهى حر الطباخ
الموجب للنضج وعلى مثل هذا فقس اذا اصبت المادة وسلكت
طريق التدبير ولولم يتناهى فعل الطبيعة فى الطباخ والنضج لم يتم
كون الاكسير قال الشيخ وما اختلف فى الكيف حره وبرده برز
فى المعدن ناقصا الشرح اعلم ان الكيفيات زايدة على الصور
الطبيعية لأنها تستحيل فى الكيفيات مثل التسخين والتبريد
مع بقاء الصور الطبيعية ولوكانت الكيفيات نفس الصور لاستحال
ذلك والبسايط تجتمع فى المركب وتفعل بعضها فى بعض بقواها
المتضادة متشابهة فى اجزائه وهى المزاج فقوله وما اختلف فى
الكيف يعنى ما اختلف حره اوبرده بالنسبة الى الاعتدال المقدم
ذكره برز فى المعدن ناقصا لأن الاختلاف فى الكيف موجب لاختلاف
النسبة واختلاف النسبة موجب لقوة العارض وكسر قوة ضده وكل
ذلك موجب لتقصير فعل الطبيعة وتقصير فعل الطبيعة موجب
لنقص فعل ذلك الكون عن بلوغ الغاية قال الشيخ فاما من الكم
فى

فى هذه الأشخاص الستة فغير مختلفة الشرح عطف قوله من التى
للتبعيض على ماسبق من الكلام يعنى به ان الاختلاف لايكون
الا من الكيف واما من الكم فلا لأن الأشخاص الستة فى الكم
غير مختلفة وقد بينا اقسام الكم فيما سبق انه هو الذى يقبل
المساواه والانقسام لذاته وينقسم الى منفصل كالعدد والى
متصل قار الذات كالخط والسطح والتحت والى متصل غير قار
الذات وهو الزمان فالكم فى هذه الأشخاص الستة غير مختلف
لاتصاله على نسبة المساوات كما سبق قال الشيخ لأن علة
الكمية فيها الرطوبة واليبوسة الشرح اعلم ان علة الكمية فى
جميع المولدات الرطوبة واليبوسة لأن من هاتين الطبيعتين
مادة الأجسام كلها لأن الرطوبة بخار واليبوسة دخان
والرطوبة ما واليبوسة ارض وذوات الأجسام الظاهرة من
جوهرى الأرض والما لا يتم لها الكون بالكم وحده وانما يتم
كونها بالكيف كما نشرح فيه قال الشيخ وعلة الكيفية حرارة
وبرودة الشرح اعلم أن الحرارة والبرودة قوى اودعها البارى
تعالى يدرك منها الأثر ولا يظهرها جسم فان قلت ان النار
يظهر جسمها للعيان فنقول لانسلم ظهور النار للعيان بغير
واسطة لأن مادة الالتشغال مرئية ويظهر منها شئ لطيف
متحرك نورانى متحيز فى الفضا لا كالاجسام فالحرارة والبرودة
مخفيان بالعيان محسوسان بالأثر وهما غلبة الكيفية والانفعال
وتمام التكوين والبروز لأن الرطوبة واليبوسة لا يتحدان
الا بتدبير الكيفية والانفصال وتمام الكون هما وسريان كل من
الحرارة والبرودة فى كل اجزاء الرطوبة واليبوسة لتكمل الطبيعة
ويتم التكوين واخذ الشيخ بعد ذلك يعين له فعل الطبيعة
وعلة التكوين فيما هو بصدده قال الشيخ والرطوبة واليبوسة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)